النون على الهمزة تحدثا بما من الله به عليه من تأهيله للعلم واشارة
الى ان هذا الخطب لعظمه يحتاج فيه الى المدد والمعين قوله حكم كذا
بخط المؤلف وتوجيهه ان اسم ان ضمير الشان محذوف والجملة خبرها
كما هو أحد الاوجه السبعة فى قوله تعالى ان هذا ان لساحران قوله
ان يقدم اقول كان الأظهر التعبير بان يذكر لان الكلام فى حذف العامل
دون تاخيره قوله سوى ذكر الله اي من الامور المنفصلة عنه التى
يمكن حذفها فلا يشكل بذكر اليا قوله ولا شك ان الحمد الى آخره اختلف
فى تعيين الفاضل من الحمد فقيل الحمد لله حمداً بجميع محامده كلها ما علمت
منها وما لم اعلم على جميع نعمه كلها ما علمت منها وما لم اعلم وقيل اللهم لا
أحصي ثناء عليك أنت كما أثنيت على نفسك وقيل الحمد لله حمداً يوافي
نعمه ويكافي مزيده وينبني على ذلك ما لو حلف ليحمدن الله بافضل
محامده والاحوط أن يحمد بجميعها خروجاً من الخلاف قوله وهذه الهوية
مقدمة على سابقتها كما فى عمدة المريد شرح جوهرة التوحيد منصوب
على المصدرية اي لنيابته وصف المصدر عنه وقوله وعلى الحالية عند
الكوفية اي لمنع ذلك والمقرر فى كتب النحو ان المانع سيبويه واقتصر له ابن
هشام فى شرحه على القطر واقتصر ابن مالك فى التسهيل على الاول وتبعه
فى التوضيح قوله حديث لا احصي ثناء عليك انت الخ اي لا استطيع فرداً
من ثنائك على شيء من نعمائك وهذا بيان لكمال عجز البشر عن اداء حقوق
الرب تعالى ومعنى انت كما اثنيت الى آخره اي انت الذي اثنيت على ذاتك ثناء
يليق بك فمن يقدر على اداء حق ثنائك فالكاف زائدة والخطاب عائد الموصول
بملاحظة المعنى نحو أنا الذي سمتني امي حيدره ويحتمل ان الكاف بمعنى على و

العائد

والعائد الى الموصول محذوف اي أنت ثابت دائم على الأوصاف الجليلة التى
اثنيت بها على نفسك والجملة على الوجهين فى موضع التعليل وفيه اطلاق
لفظ النفس على ذاته تعالى بلا مشاكلة وقيل انت تاكيد للمجرور فى عليك فهو
عليك فهو من استعارة المرفوع المنفصل موضع المجرور المتصل اذ لا منفصل
فى المجرور وما فى كما مصدرية والكاف بمعنى مثل صفة ثناء قوله اي للايمان
وما يتعلق به من الاحكام اعلم ان الاسلام لغة الانقياد مطلقا وشرعا
يطلق على الانقياد لامتثال الأوامر واجتناب النواهي بشرط التسليم الباطن
المعبر عنه بالايمان كما فى حديث جبريل عليه السلام ذكره الشارح فى شرح
المشكاة ويطلق على ما يعم الايمان والاعمال كما أشار اليه القاضي البيضاوي
عند قوله تعالى ان الدين عند الله الاسلام وهو المراد هنا قوله على ما ورد فى
السنة ففي البخاري من حديث البراء رضي الله عنه انه قال لما كان يوم الاحزاب
وخندق رسول الله صلى الله عليه وسلم رايته ينقل من تراب الخندق
حتى وارى عني الغبار جلدة بطنه وكان كثير الشعر فسمعته يرتجز بكلمات
ابن رواحة وهو ينقل التراب ويقول • اللهم لولا أنت ما اهتدينا •
ولا تصدقنا ولا صلينا • فانزلن سكينة علينا • وثبت الأقدام ان لاقينا •
ان الاولى قد رغبوا علينا • وان ارادوا فتنة ابينا • قوله ان الهداية الموصلة
قيد بالموصلة اي الى المطلوب حتى تكون الهداية بمعناها الحقيقي عند اهل
السنة وهو خلق الاهتداء كما بينه السعد رحمه الله تعالى واطلاقها على
الدلالة والدعوة مجاز وقال اليزدي فى شرح التهذيب ان الهداية تتعدى
الى المفعول الثاني بنفسها او بالى او باللام فعلى الاول تكون بمعنى الايصال
وعلى الاخيرين تكون بمعنى الارادة انتهى قوله بوجوب جهنمه الحرام عن

تعريف الاسلام لغة وشرعا

Copyright © King Saud University